

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية اللغة والآداب

قسم: اللغة والأدب العربي



المصطلح البلاغي بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص: لسانيات عربية

إشراف الدكتورة: حنان عواريب

الطالبتين:

- أحلام بوشليق
- مليكة شماخي

السنة الجامعية: 2022/2021

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية اللغة والآداب
قسم: اللغة والأدب العربي



المصطلح البلاغي بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص: لسانيات عربية

إشراف الدكتورة: حنان عواريب

الطالبتين:

- أحلام بوشليق
- مليكة شماخي

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرّفان

الحمد لله والصلاة والسلام على من صلى عليه الله أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

فإننا نشكر الله وافر الشكر أن وفقنا وأعانا على إتمام هذه الرسالة، ثم نتوجه بآيات الشكر والعرّفان بالجميل إلى الأستاذة "حنان عواريب" المشرفة على بحثنا هذا التي منحتنا الكثير من وقتها وكان لرحابة صدرها وسمو خلقها وأسلوبها المميز في متابعة الرسالة أكبر الأثر على المساعدة في إتمام هذا العمل.

وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ...

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"
كما نتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة الموقرة، دون نسيان طاقم كلية الآداب واللغات لجامعة ورقلة.

الله ولي التوفيق.

الإهداء

تناثرت الكلمات حبراً وحباً على صفائح الأوراق لكل من علمنا وأزال غيمة جهل
مررنا بها بريح العلم الطيبة.

إلى من بها أعلو، وعليها أرتكز إلى القلب المعطاء هي التي أنارت دربي بنصائحها
وكانت بحرا صافية يجري بفيض الحب والبسمة.

إلى من منحتني القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي إلى
الغالية أمي.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من حصد الأشواك عن دربي
ليمهد لي طريق العلم إلى أبي الغالي.

وإلى زوجي العزيز الذي ساندني ووقف بجنبي.

إلى زملاء الدراسة متمنية لهم التوفيق، وإلى من ساعدني في كتابة هذه المذكرة، وكل
الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

أحلام ومليكة



يعد المصطلح من بين أهم المواد اللغوية التي أسالت حبر العلماء، إذ اهتموا بتحديد ماهيته وصياغته، فهو يحتل مكانة هامة في العلوم جميعها، حيث تعد المصطلحات مفاتيح العلوم وهمزة وصل بين العلوم والباحثين في مختلف الأنظار، ولا يمكن تأسيس معرفة إلا إذا ارتكزت اللغة على جهاز مصطلحي ذو قاعدة صلبة، فالمصطلح هو عصب اللغة العلمية وعماد مفاهيمها الإجرائية، لقد بلغ العرب مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان، والقدرة على صياغة الكلام والتفنن فيه وذلك باستعمالهم لمصطلحات بلاغية جعلتهم يبدعون من خلالها، ومنكل هذا أردنا أن يكون بحثنا في هذا المجال فوسمناه بعنوان:

"المصطلح البلاغي بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية"

ويجدر بنا طرح الإشكال التالي:

- ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين البلاغة واللسانيات العرفانية حول قضايا المصطلح البلاغي؟
- وينظم هذا الإشكال أسئلة فرعية تمثلت في:
- ما هي مواطن التشابه والاختلاف حول مصطلح الاستعارة؟
- وما هي نقاط التشابه والاختلاف حول مصطلح المجاز المرسل؟

وللبحث أهمية بالغة، جعلت منه محض اهتمام من قبل الباحثين القدامى والجدد وهذا في دراسة المصطلح البلاغي الذي يتضمن مصطلح الاستعارة والمجاز المرسل عند البلاغيين والعرفانيين.

ومن أهم الأهداف التي كنا نسعى للوصول إليها من خلال دراستنا هذه هي الوقوف على مواطن الاختلاف والتشابه بين الاستعارة والمجاز المرسل ودراستهم بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية.

ويعود سبب اختيارنا للموضوع إلى أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية.

- أما الأسباب ذاتية فتمثلت في: حب البلاغة والرغبة في معرفة المزيد عنها وحب التطلع ومعرفة القضايا الجديدة في اللسانيات العرفانية.
- وأما الأسباب موضوعية فتمثلت في: الرغبة في معرفة كيف تنظر اللسانيات العرفانية كعلم حديث لقضايا البلاغة وموضوعاتها، وخاصة ما تعلق بالاصطلاح.
- وكان المنهج المرتضى لهذا البحث هو المنهج الوصفي، كونه المناسب في وصف الظواهر البلاغية والتعريفات الاصطلاحية، أما المنهج المقارن فوظف للوقوف على نقاط التشابه والاختلاف بين الاستعارة والمجاز المرسل.
- وقد تم تنظيم البحث وفق خطة مكونة من فصلين يتقدمهما تمهيد وانتهى البحث بخاتمة، وتعرفنا في التمهيد على مفهوم المصطلح والمصطلح البلاغي إضافة إلى تعريف البلاغة التي تعتبر وعاء العلوم، والتطرق إلى مفاهيم اللسانيات العرفانية كونها علم حديث النشأة.
- يحتوي الفصل الأول على بحثين، درس من خلالهما مفهوم الاستعارة عند البلاغيين والعرفانيين وعناصر الاستعارة: كالمستعار والمستعار له والمستعار منه والقرينة والجامع وحصد أوجه التشابه والاختلاف بين العلمين من خلال دراستهم للاستعارة.
- لنعالج في الفصل الثاني مفهوم المجاز المرسل بين البلاغيين والعرفانيين، قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناولنا من خلالهم مفهوم المجاز المرسل عند البلاغيين وعند العرفانيين إضافة إلى علاقات المجاز المرسل وكيف حل كل علم المجاز المرسل.
- لننتهي إلى خاتمة أوجزنا فيها ما استطعنا الوصول إليه من نتائج.
- ومن الدراسات السابقة التي تناولت المصطلح البلاغي (الاستعارة والمجاز المرسل) نجد:
- تحولات الاستعارة من البلاغة التقليدية إلى اللسانيات العرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج4، العدد2، 2020، سهام رايح.

• نظرية الإستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، عمر بن دحمان، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2015.

• الاستعارة بين البلاغة الكلاسيكية واللسانيات العرفانية، لأحمد وأفروخ.

• المجاز المرسل محاولة لفهم منزلته في اللسانيات العرفانية، العدد 5، رمضان 1438هـ يونيو 2017، صابر الحباشة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا تمثلت في:

_التلخيص في علوم البلاغة، لجلال الدين محمد عبد الرحمن حنبكة الميداني.

_البلاغة العربية، لعاطف فضل محمد.

_نظريات لسانية عرفانية، الأزهر عز الدين.

_جواهر البلاغة، لأحمد الهاشمي.

وكل باحث واجهتنا صعوبات، أهمها كان، نقص المراجع في اللسانيات العرفانية

كونها علم جديد، ولكن هذا لم يثن من عزمنا ولم يقف عائقا في مواصلة خوض هذا البحث وهذا محفزنا لتقديم كل جديد.

وليس العرفان بالفضل أن ينتهي بنا الكلام دون أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان

للمولى عز وجل وللاستاذة المشرفة حنان عواريب لدعمها لنا في كل سطر من أسطر هذه
المذكرة.

التمهيد

(مصطلحات الدراسة ومفاهيمها)

أولاً: تعريف المصطلح

ثانياً: تعريف المصطلح البلاغي

ثالثاً: مفهوم البلاغة

رابعاً: مفهوم اللسانيات العرفانية

التمهيد

يشكل المصطلح أهمية كبيرة في العلوم العربية، إذ لكل علم مصطلحاته الخاصة فهو بمثابة المفتاح التي تفتح به مغاليق أي علم من العلوم، وفي ضوء هذه الأهمية لا بد من التطرق إلى المفاهيم الآتية:

أولاً/تعريف المصطلح:

هو اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه على الأول وقيل "الاصطلاح" أو "المصطلح" هو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل "هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى" أو هو اتفاق طائفة على وضع الشيء أو أنه اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص".

كل هذه التعريفات انبثقت من الدلالة اللغوية المشيرة إلى الاتفاق، ولذلك فالمصطلح هو كلمة أو أكثر اتفق مجموعة من العلماء على إطلاقها على معنى خاص لوجود مناسبة بينه وبين المعنى اللغوي، ولكل علم من العلوم مصطلحاته الخاصة اتفق العلماء على تسميتها ودلالاتها.

ولهذا يعتبر المصطلح هو الناقل للفكر من مستوى الأدب إلى مستوى العلم ومن مخاطبة العامة إلى مخاطبة الخاصة، ومن الثقافة الشعبية إلى تخصص الصنفه فهو يتسم بالخصوصية والدقة مقارنة بالمعنى المعجمي له الذي يتصف بالشمولية.

ويرى الشهابي "أن المصطلح لفظ وافق عليه العلماء للدلالة على مفهوم علمي وبذلك يمنح هذا الاصطلاح المقرر دلالات جديدة للألفاظ مغايرة للمعنى اللغوي أو الأساسي مع وجود علاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية"¹

¹ فوزية ق مقام، المصطلح البلاغي في مؤلفات القدماء والمحدثين، مجلة الباحث، جامعة الأغواط، مج1، 5 أبريل 2013.

فالمصطلح، يستخدم للتعبير عن مفهوم محدد، وهو توافق بين تسميات وطوائف بحيث يطلقها العلماء على كلمة أو مجموعة من الكلمات، توجد علاقة بين معناها الخاص ومعناها اللغوي.

ثانياً/ مفهوم المصطلح البلاغي:

يتضمنه أقساماً كبرى هي علم المعاني وعلم البديع وعلم البيان وتدرج تحت كل مصطلح من هذه المصطلحات الكبرى عدة مصطلحات لمقصود بالمصطلح البلاغي اللفظ والتعبير أو المعنى الذي يعبر عن معانٍ بليغة في اللغة، ويمكن القول إن المصطلحات البلاغية عبارة عن وحدات لغوية استعملت استعمالاً بلاغياً كالتشبيه والاستعارة¹.

أي أن المصطلح البلاغي نشأ في أحضان البلاغة مما استمد منها اسمه وهو يدل أيضاً على ألفاظ بلاغية، نتجت من مصطلحات تكلم بها بلاغيون.

ثالثاً/ مفهوم البلاغة:

"هي بلوغ المتكلم بتأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"².

وعن مفهوم العتابي (ت22هـ) روى الجاحظ عن صديق له سأل العتابي قائلاً ما البلاغة؟ قال: "كل من أفهمك حاجته من غير إعادة، ولا حُبسة، ولا استعانة، فهو بليغ"³.

كما قال الروماني (ت386هـ) "البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ" وتعني توصيل المعنى وتمكينه في قلوب المتلقين من طريق إلباسه الصورة

¹ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، د ت، ص1.

² أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1403هـ/1983م، ص415.

³ محمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، مؤسسة الحديث للكتاب، ط1، ص10.

الجميلة من اللفظ الذي يفتن الألباب"¹

ورأى الخطيب القزويني (ت734هـ) بأنها "مطابقتها لمقتضى الحال مع

فصاحته"²

وكل هذه الأقوال قدمت مفهوماً جامعاً واضحاً مفاده، الإيضاح وكشف المعنى

وإيصاله بطريقة مميزة ومنسقة.

رابعاً/ مفهوم اللسانيات العرفانية:

"هي تيار لساني حديث النشأة يقوم على دراسة العمليات الذهنية المتوخاة في

التفكير والإدراك والتعرف والتذكر، كما يسعى البحث في العلاقة بين اللغة البشرية والذهن

والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي، فهي نظرية ذات علم ذهني جديد قام على

أنقاض المفاهيم اللغوية القديمة وانفتح على اختصاصات معرفية متعددة"³.

ويقدم لنا (جورج لايكوف) تعريفاً للعرفانية قائلاً: "هي حقل جديد يجمع ما يعرف

عن الذهن اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والحاسوبية"⁴.

وعليه فإن اللسانيات العرفانية ارتبطت ظهورها من خلال اهتمام الباحثين في علاقة

اللغة بالذهن والعلاقة بين اللغة والأشياء الخارجية عنها، وهي فرع قائم بمنهج التحليلي

الذي يتناول الاشتغال الذهني متخذاً من اللغة قاعدة بارتباطها بعملية الإدراك، معتمدة

على عدة تخصصات مختلفة.

1. محمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، مؤسسة الحديث للكتاب، ط1، ص11.

2. المرجع نفسه ص14.

3. سعيد ضيف الله، حسينة حماش، مظهرات الاستعارة في النص الأدبي - مقارنة عرفانية - مج، العدى لللسانيات

العرفانية وتعليم اللغات، المركز الجامعي سي الحواس بركة - الجزائر، مجلد 1، 2021، ص10.

4. المرجع نفسه ص 10.

الفصل الأول:

الاستعارة بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية

المبحث الأول: مفهوم الإستعارة بين البلاغيين
والعرفانيين

المبحث الثاني: عناصر الإستعارة بين البلاغيين
والعرفانيين

الفصل الأول: الاستعارة بين البلاغة التقليدية واللسانيات والعرفانية.

المبحث الأول: مفهوم الاستعارة بين البلاغيين والعرفانيين.

تبوأَت الاستعارة منزلة كبيرة في حقل الدراسات البلاغية، سواء القديمة أو الحديثة، وذلك باهتمام الباحثين، واللغويين والنقاد، وهذا لما لها من صلة عميقة باللغة وبمكانتها ولما تضيفه من رونق وجمال على اللغة، ويعد هذا المبحث من أهم مباحث علم البيان الذي أهتم بالمشابهة، ومن هذا المنطلق برزت العديد من المفاهيم لمصطلح الإستعارة بين البلاغيين التقليديين واللسانيين العرفانيين، واختلفت من عصر لآخر ومن باحث لآخر باختلاف توجهاتهم ومشاربهم وميولهم، وفيما يلي سنعرض تعريفاتهم فكانت كالتالي:

أولاً: عند البلاغيين.

أ / لغة:

وردت تعريفات كثيرة في مختلف المعاجم العربية حول مصطلح الإستعارة وقد أظهرها أول معجم العين على أنها: "من الأخذ والعطاء" بقوله يتعارون، يأخذون ويعطون.¹ وفي لسان العرب لابن منظور فقد جاءت الإستعارة من مادة عور على أنها "العارية والعار ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء، وأعاره منه وعاوره إياه، والمعاورة والتعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين إثنين...وتعور واستعارة: طلب العارية واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه"².

وقد ورد في مختار الصحاح بمعنى التداول "اعتوروا الشيء، أي تداولوه فيما

بينهم"³.

¹ الفرهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، د.ط، مادة عير، ج2، ص 239.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 8، د.ط، د.ت، مادة عور، ج4، ص618.

³ أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح 1986، د.ط، مادة عور، ص403.

ب / اصطلاحاً:

وأما تعريفها في الاصطلاح فقد عرفت بتعاريف كثيرة، وسنعرض بعض التعريفات لمجموعة من البلاغيين والنقاد، بدءاً بالجاحظ (ت200هـ) وهو أول من عرض إلى مفهوم الاستعارة وأقر أنها "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"¹.

وتحدث ابن قتيبة (ت276هـ) عن الاستعارة في كتابه "تأويل مشكل القرآن" من خلال دفاعه عن المجاز كان ما علاقته فيه المشابهة "الاستعارة" من ضمن ذلك ويظهر ذلك بوضوح في حديثه عن الاستعارة بقوله "فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مجاوراً لها، أو مشاكلاً"².

أما أبو هلال العسكري (ت395) فبحث بدوره في الاستعارة، بأن عرفها "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة، ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمال"³.

كما أن البلاغة الغربية لم تبتعد في تعريفها للاستعارة عن مبدأ (النقل) الذي قال به أرسطو، فالاستعارة عند معظم البلاغيين الغربيين القدامى لا تخرج عن كونها عملية تحويل اسم شيء آخر، فلم يكن غير أرسطو الذي قال في فن الشعر "فالقدره على صياغة الاستعارة تعتبر عنده أعظم شيء"⁴.

¹الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، ج1، (د ت)، ص152.

²ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، ط3، 1981م ص135.

³ أبو هلال العسكري صناعتين، تح: علي محمد الجاوي وأبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م، ص268.

⁴ينظر، ريتشاردز، فلسفة البلاغة تر: سعيد الغانمي وناصر حلاوي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2002م، ص91.

ويعرفها ديمارسيه، في مختصره المجازات، الاستعارة بوصفها "محسناً تنقل بفضل الدلالة الحقيقية لاسم ما إلى دلالة أخرى لا تناسبها إلا بفضل تشبيه يوجد في الذهن، إن كلمة مستخدمة بمعنى استعاري، تفقد دلالتها الحقيقية وتكتسب دلالة جديدة في الاستعارة يكون المحوّل مضمراً، في حين أنه في التشبيه يكون مصرحاً به وقد لا يكون مثل إنه قوي مثل الأسد، إنه مثل الأسد"¹.

ثانياً: عند العرفانيين:

وقد أدى التطور الحاصل في الدراسات اللسانية إثر ظهور العلوم المعرفية في تغيير مصطلح الاستعارة ليشكل انقلاباً في المفهوم الكلاسيكي، فلم تعد الاستعارة مبحث من مباحث الدراسة الأدبية فحسب، بل تجاوزت ذلك لتصبح جزءاً من حياتنا اليومية فقد ساهمت في بناء تصورات جديدة غيرت المفاهيم التي طالما سادت المفهوم التقليدي، وبهذا فإن مصطلح الاستعارة بمفهومها الجديد" فلم تعد لديهم الاستعارة ظاهرة لغوية ناتجة عن عملية استبدال، أو عدول عن معنى حرفي إلى معنى مجازي بلهي عملية إدراكية كامنة في الذهن، تؤسس أنظمتها التصويرية، وتحكم تجربتنا الحياتية"².

فالاستعارة الجديدة هي التي دعا إليها وأسسها وطورها كل من "جورج لايكوف ومارك جونسون" حاولت تغيير الأفكار التي طالما كانت عليها في المفهوم التقليدي وتساهم في نظرت جديدة لمصطلح الاستعارة"، والتي تمثل نقطة تحول في تاريخ البلاغة الغربية ولعل بذورها الأولى تعود إلى جهود ايفورامسترونغ ريتشاردز الذي لاحظ في كتابه "فلسفة البلاغة" قصور النظرية الاستبدالية منتقداً تصور أرسطو ومن سار على دربه.

¹ فراسوا مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية، تر: الولي محمد عائشة وجريز، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2003م، ط2، ص 31، 32.

² محمد الصالح بوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، ط1، 2009م، ص123.

فقد دعا "جورج لايكوف ومارك جونسون" إلى صياغة نظرية جديدة لتفسير ظاهرة الاستعارة لأن أرسطو اعتمد في تعريفه "للاستعارة على عملية استبدال والنقل أي استبدال لفظ لغوي بلفظ آخر"، وقد حصرها في هذا المفهوم وجعلها لا تحقق الكفاية التفسيرية المطلوبة للظاهرة الإستعارية لأنها عجزت الإجابة عن الأسئلة الجديدة والتي طرحها ريتشاردز: كيف تعني الكلمة؟ أو كيف تعني الفكرة؟ (الصورة الذهنية) ما تعنيه؟ (...).

وقد ساهم هذا الطرح في نشوء نظرية وسميت فيما بعد "النظرية التفاعلية" كونها تعتمد فرضية التفاعل الذهني بين الأفكار والتي طور فيها "ماكس بلايك (...)"، وقد قامت نظرية أخرى على أنقاضها وسميت بنظرية "الاستعارة المعرفية" أي نظرية الاستعارة التصورية وهي تسمية لجملة من الأفكار والمبادئ متعددة روافدها في إطار اللسانيات العرفانية (...). تتصل بطبيعة الفكر عامة وبالاستعارة والمجاز خاصة (...). وتعتبر ظاهرة مركزية غالبية في دلالة الكلام العادي اليومي (...). ولذلك سميت بالاستعارة المفهومية إذ كانت الاستعارة أداة مفهومة وتمثيل، وتصور يعم كل مظاهر الفكر بما في ذلك المفاهيم المجردة¹ بحيث يقول جورج لايكوف ومارك جونسون (الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، إنها ليست مقتصرة على اللغة، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا، حيث إن النفس التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس²).

¹ جعفري عواطف وفتومة لحمادي، البنية الاستعارية في النص الأدبي "مقاربة عرفانية"، جامعة العربي تيسي، تبسة، مجلة العلامة، العدد سادس، 2018م، ص 158، 159.

² جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توثقال للنشر، سلسلة المعرفة اللسانية، ط1، 1996، ط2، 2009، ص21.

وتعد أيضا بأنها "الوسيط مهم بين الذهن البشري وما يحيط به من كائنات حية وغير حية فبواسطتها يفسر الملتبس، والمبهم، وتتجاوز كثير من العراقيل التواصلية"¹.
حيث تعرف الاستعارة عند العرفانيين باعتبار أن "المشابهة ليست قائمة في الأشياء بل في تفاعلنا مع الأشياء"².

وبهذا تكون الاستعارة العرفانية إذا صح القول كل هذا عملية إدراكية كامنة في الذهن فهي "لن تكون مظهر لغويا صرفاً بل تكون مظهرًا ثقافيا عاما تتأثر به سائر المظاهر الأخرى مثل السلوكيات والأنشطة التي نباشرها"³.

ونستنتج بأن العلماء أسهموا في توضيح هذه المفاهيم وشرحها مما يتضح لنا أن مصطلح الاستعارة بين البلاغيين التقليديين واللسانيين العرفانيين كلاهما يدرسان في وصف قضية بلاغية واحدة (الاستعارة)، فمفهوم الاستعارة عند البلاغيين التقليديين هي عبارة عن ظاهرة لغوية تنصب على الألفاظ ومرتبطة بالخيال الشعري والزخرف البلاغي، وطريقة في الكلام لتزين الأسلوب، فاللسانيات العرفانية فقد نظرت إلى الاستعارة على أنها ظاهرة ذهنية تصويرية وآلية في التفكير وأنها تتبع من صميم لغتنا اليومية، وأنها حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية وممارستها التجريبية وأن نظامنا التصوري جزء كبير منه قائم على أساس إستعاري، وكما أن تصوراتنا الثقافية هي من نتاج الاستعارات التي نحيا بها، بحيث لم يختلف البلاغيين والعرفانيين على اصطلاح الاستعارة في تسمية بهذا الاسم وإنما اختلفوا في المفهوم ويمكن ان نلخصه في نقاط اختلاف وهي كالتالي:

- طبيعة الإستعارة عند البلاغيين لغوية أما عند العرفانيين تصويرية.

¹ عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقارنة معرفية، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م، ص57.

² محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص124.

³ مدخل الى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جفعة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000م، ص53.

- الإستعارة عند البلاغة الكلاسيكية تقوم على أساس التشبيه على خلاف اللسانيات العرفانية تقوم على التشكيل.
- الغايات الجمالية الفنية من وظيفة الإستعارة البلاغية على خلاف اللسانيات العرفانية فوظيفة الإستعارة تمكنا من تمثيل أفضل المفاهيم المجردة.
- علاقة المشابهة للاستعارة عند البلاغيين قائمة على الأشياء عكس العرفانيين في تفاعلهم مع تلك الأشياء.

المبحث الثاني: عناصر الاستعارة بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية

أ/ عند البلاغيين:

إن عناصر الاستعارة عند البلاغيين التقليديين هي كالتالي¹:

- المستعار: وهو اللفظ المنقول من الحقيقة إلى المجاز.
 - المستعار له: وهو يعد المشبه وصول المعنى الفرعي الذي لم يوضع له العبارة أولاً.
 - المستعار منه: ويعرف بالمشبه به وهو المعنى الآلي الذي وضعت له العبارة.
 - القرينة: وهي في الأصل الشيء المانع من ذكر المعنى الحقيقي وهي نوعان نصية، أو حالية، أو هي الدليل على وجود المجاز.
 - الجامع: وهو الصفة التي تجمع بين كل من الاستعارة له والمستعار منه.
- ومن نماذجها نجد²:

قال تعالى: "وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ" سورة الإسراء، الآية 24.

حيث شبه الله تعالى الإنسان بالطائر، وترك قرينه دالة عليه، الجناح، على سبيل الاستعارة المكنية.

قال امرؤ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصِلْبِهِ وَأَزْدَفَ أَعْجَازَ وَنَاءَ بِكُلْكِ

¹ ينظر البلاغة العربية، عاطف فضل محمد، الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م، ص86.

² سهام رايح تحولات الاستعارة من البلاغة التقليدية إلى اللسانيات العرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب "الجزائر، المجلد 04، العدد02، 2020، ص116، 123.

ولقد شبه الشاعر الليل وهو شيء معنوي بالحمل فحذف المشبه به، الجمل، ترك قرينة دالة عليه، تمطى الإعجاز الكل على سبيل استعارة مكنية
قال أبو تمام:

رَقِيقٌ حَوَاشِيِ الحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ يَكْفِيكَ مَا رَيْتَ فِي أَنَّهُ بَرْدٌ

شبه الشاعر الحلم وهو شيء معنوي بالثوب فحذف المشبه به -الثوب - وترك قرينة دالة عليه-رقيق، حواشي-على سبيل الاستعارة المكنية.

أما حدها فقد عمد البلاغيون القدماء على تسميتها ب "طرفي الاستعارة " ولا بد أن يحذف أحدهم إلى جانب وجه الشبه حتى تصبح الاستعارة، ولا بد أن تكون لها قرينة ولو نظرنا إلى قوله تعالى: "واشتعل الرأس شيباً" رأينا أن المستعار هو الاشتعال، والمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بين المستعار منه والمستعار له هو مشابهة ضوء النهار لبياض الشيب حيث شبه الله تعالى الشيب بالنار فحذف المشبه به (النار) وترك قرينة دالة عليه _ الاشتعال _ على سبيل الاستعارة المكنية.

ب) عند العرفانيين:

أما عناصر الاستعارة عند اللسانيين العرفانيين فقد كانت على خلاف النظرة التقليدية ولكي تبين الوجه الجديد للاستعارة التي تحدث عليها جونسون ولا يكون في كتابهما والتي ترتبط بالذهن وبأنشطتنا وتفكيرنا وأعمالنا نتطرق إلى الاستعارة التصويرية، وقد جاءت هذه النظرية على أنها "تسمية لجملة من الأفكار والمبادئ متعددة روافدها في إطار اللسانيات العرفانية، ولهذه النظرية مبررات عامة تتصل بطبيعة الفكر عامة وبالاستعارة والمجاز خاصة ... ولكن الفكرة الحديثة الجديدة تأخذ مظهر التخيل (المجاز) في العقل (الاستعارة والمجاز المرسل والتصوري الذهني)، باعتبار مكونا مركزيا من مكونات العقل ... فقد تبين إن الاستعارة تنظم الفكر في جميع مظاهرها، وهي مثبتة في جميع الاستعارات

اليومية العادية في العبارات اللغوية ... وهي جزء من الفكر من حيث مثلت أداة في تصور العالم أداة في تصور العالم والأشياء، وتمثلها في جميع مظاهرها"¹.

والاستعارة التصويرية تتأسس على عناصر وهي:

1. **المجال التصوري:** ويعرف على أنه "تمثيلنا التصوري أو معارفنا الخاصة بأي قسم منسجم من التجربة كثيرا ما تسمى هذه التمثيلات تصورات والمعارف هذه تتضمن كلا من المعارف بالعناصر الأساسية التي تشكل مجالا ما والمعارف التي تكون ثرية بالتفاصيل حول مجال ما والتي تخدم الإقتضاءات الاستعارية"².
2. **المجال المصدر:** يمكننا أن نفهم المجال المصدر أننا نستخدم المجال المصدر كمجال تصوري لفهم المجال التصوري الآخر (المجال الهدف)، تكون المجالات المصدر نمطيا أقل تجريدا أو أقل تعقيدا من المجالات الهدف، مثلا في الاستعارة التصويرية (الحياة سفر) ينظر للمجال التصوري للسفر بصفة نمطية على أنه أقل تجريدا أو تعقيدا من المجال التصوري للحياة"³.
3. **المجال الهدف:** نعتبر المجال الهدف "أننا نحاول فهم المجال الهدف كمجال تصوري آخر (المجال المصدر)، تكون المجالات الهدف بصفة نمطية أكثر تجريدا وذاتية من المجالات المصدر مثلا في الاستعارة التصويرية (الحياة سفر)، ينظر إلى المجال التصوري للحياة على أنه أكثر تجريدا وتعقيدا من المجال التصوري للسفر"⁴.

¹ الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، الدار العربية للعلوم ناشرين، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 1443هـ، 2010م، ص142.

² عمر بن دحمان نظرية الإستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م، ص186

³ المرجع نفسه، ص186.

⁴ المرجع نفسه، ص187.

4. التوافقات: فنعني بها "فهم المجال الهدف من خلال عناصر المجال المصدر أن نأخذ بالاعتبار توافقات تصويرية معينة بين عناصر المجال المصدر وعناصر المجال الهدف"¹.

- فإذا قلنا مثلا "في استعارة الحياة رحلة فإننا نتعامل مع الحياة باعتبارها رحلة لها طريق وأمكنة ومحطات وبداية ونهاية، بمعنى أننا نستعمل ترسيمة الميدان أن المصدر وهو الرحلة لفهم الميدان الهدف وهي الحياة تبدأ وتسير في طريق وتتعرض لصعوبات وتصل إلى مفترق طرق وتنتهي إلى نهاية فالترسيمات تمكن من بيان العناصر المكونة للميدان المصدر والميدان الهدف"².

ويحدد كل جونسون ولايكوف ثلاثة أنواع أو أنماط للتصورات الاستعارية التي تعمل على بنية النسق التصوري وهي: استعارات اتجاهية، استعارات انطولوجية استعارات بنيوية، وهذه الاستعارات الثلاث كلها تندرج ضمن الاستعارات الوضعية وذلك على حد قول جورج لايكوف ومارك جونسون في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها"، "فالاستعارات الوضعية من اتجاهية بنيوية وانطولوجية كما نجدها في هذا الكتاب"³؛ واستعارات أخرى غير وضعية.

إن الاستعارات الوضعية قائمة على الربط الاستعاري وهي دائمة الحضور في الطرق العادية في حديثنا اليومي وتكون بعيدة عن أي إبداع تخيلي وقد قسم "جونسون" و"لايكوف" هذه الاستعارات إلى ثلاث أنواع:

1. **الاستعارات الاتجاهية:** ويقصد بالاستعارات الاتجاهية على أنها تلك التي لها

علاقة بالاتجاهات الفضائية وتكون على الشكل الذي عليه أجسادنا وتتناغم عليه معتقداتنا في محيطنا الفيزيائي، وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي للتصورات

¹ عمر بن دحمان نظرية الإستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م، ص187.

² ينظر، محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص125.

³ جورج لايكوف ومارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها، ص12.

توجها فضائيا كما في التصور التالي السعادة فوق فكون السعادة موجها إلى أعلى هو الذي يبرر وجود تعابير من قبيل "أحس أنني في قمة السعادة اليوم"¹.

2. **الاستعارات الأنطولوجية:** يقول "جورج لايكوف" و"ومارك جونسون: "نستخدم الاستعارات الأنطولوجية لفهم الأحداث والأعمال استعاريا باعتبارها أشياء والأنشطة باعتبارها مواد والحالات باعتبارها أوعية"².

ونستعمل الاستعارات الأنطولوجية لحاجات مختلفة وهي في حد ذاتها تنقسم إلى ثلاث أنواع:

- **الاستعارات التشخيصية:** كما يعرفها "جورج لايكوف وجونسون:" حيث تنتقي كل منها مظاهر مختلفة لشخص ما أو طرق مختلفة للنظر إليه"³.
- بمعنى أن استعارة التشخيص تسمح لنا بأن نعطي معنى للظواهر في هذا العالم عن طريق ما هو غير بشري بشريا، أي إضفاء صفة من صفات الإنسان على ما يحيط به من محسوسات ومعنويات.
- **استعارة الكيان والمادة:** يسمى الباحثان "جورج لايكوف، وجونسون " هذا النوع من الاستعارات الأنطولوجية "استعارات كيان المادة" بالنظر إلى أنها تنتج عن تجاربنا مع الأشياء الفيزيائية أو بخاصة أجسادنا وتقدم طرف للنظر إلى الأحداث، والأنشطة والإحساسات والأفكار ... باعتبارها كيانات ومواد؛ حيث تتمكن من تعيين تجاربنا فإنه يصبح بوسعنا الإحالة عليها ومقولتها وتجميعها وتكميمها وبهذا نعتبرها أشياء تنتمي إلى منطقتنا"⁴.

¹ جورج لايكوف ومارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها، ص33.

² المرجع نفسه، ص47.

³ المرجع نفسه، ص54.

⁴ المرجع نفسه، ص45.

▪ **استعارة الوعاء:** يعرف هذا النوع من الاستعارات الانطولوجية "نستخدم الاستعارات الأنطولوجية لفهم الأحداث والأعمال، والأنشطة والحالات... والحالات باعتبارها أوعية فالسياق مثلا: يتم في المكان والزمان، وله حدود جد مضبوطة ولهذا ننظر إليه شيئا وعاء يوجد فيه المتسابقون وهم (الأشياء)"¹.

3. **الاستعارة البنيوية:** يعرف لايكوف الاستعارة البنيوية في كتابه على أنها "القبض على مظهر من مظاهر تصور ما عن طريق تصور آخر... ويمكن لتصور استعاري معين، بإتاحتها تبئير مظهر واحد لتصور معين (مثل المظاهر الحربية في الجدل) أن يمنعنا من تبئير مظاهر أخرى في هذا التصور لا تلاءم هذه الاستعارة"².

أما بالنسبة إلى الاستعارات غير الوضعية (الإبداعية، المجازية، لتخييلية) ويمكن تعريف هذا النوع من الاستعارات على أنها "هي استعارات تقوم على خلق علاقات جديدة غير مسبوقة بين الموضوعات، وتشمل كل الخطابات فلسفية وسياسية وشعرية..."³؛ وتقوم الاستعارة الإبداعية على ابتكار رؤية جديدة خارجة عن النسق التصوري العادي وتعتمد على ثلاث عمليات، ويمكن اعتبار هذه العمليات على أنها أنواع الاستعارات التخيلية وهي:

1. **التوسيع:** لا يخرج عن دائرة الجزء المستعمل عن طريق الترشيح بذكر سمات متلازمة للمستعار منه كقوله مثلا: هذه الأشياء تشكل اللبنات والمواد المستعملة في البناء.

¹ جورج لايكوف ومارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها، ص47.

² المرجع نفسه، ص29.

³ رحمة توفيق الاستعارة بين التصور البلاغي، حوليات الادب واللغات دولية العلمية، أكاديمية كلية الاداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص135.

2. الاستعمال: يشمل الأجزاء المهمة في الاستعارة غير التخيلية كقوله

مثلاً: تحتوي نظريته على غرف كثيرة ودهاليز طويلة متعرجة.

3. الإبداع: أي إبداع استعارة جديدة، وهذا يستوجب الإنعتاق من نطاق بنية

النسق التصوري العادي والتحليق في فضاءات الخيال الخلاق الذي

يؤسس إطار مرجعي متخيل يتم عن نمط غير مألوف في إدراك الواقع

وأشياءه، وهو ما يتطلب من المتلقي أثناء سعيه لفهم هذا النوع

من الاستعارة وذلك من خلال بذل مجهود أكبر في التأويل¹.

نستخلص مما سبق بان عناصر الاستعارة بين البلاغة التقليدية واللسانيات

العرفانية بحيث تتمثل عناصر الاستعارة عند البلاغيين كل من المستعار والمستعار منه

والمستعار له، القرينة الجامع، والتي ارتبطت باللغة واللفظ وعلاقة المماثلة والمشابهة بين

شيئين، بخلاف عناصر الاستعارة عند اللسانيين العرفانيين فتقول أن الاستعارة التصويرية

هي تلك التي تعد عملية ذهنية مرتبطة بعمل الفكر وتتعدى من مجال إلى مجال أي

من مجال اللغة إلى مجال الفكر، وأنها تتكون من عناصر وهما (المجالان المصدر

والهدف) والتي يمكن من خلالها أن نتصور مجال تصويري معين من خلال مجال أو ميدان

أو هذان المجالان هما أساس الاستعارة وترتبط بينهما بتوافقات تصويرية وللاستعارة التصويرية

نمطين وهما (الاستعارة الوضعية، وغير الوضعية)، والوضعية تتدرج ضمنها ثلاث استعارات

(اتجاهية وانطولوجية، وبنوية)، والاستعارات الأنطولوجية فيها (الاستعارات التشخيصية،

استعارة الكيان والمادة، استعارة الوعاء)، أما الاستعارات غير الوضعية ولها أنواع: (التوسيع،

الاستعمال والإبداع).

¹ عبد العزيز لحويديق، نظرية الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2015م، ص271.

الفصل الثاني:

المجاز المرسل بين البلاغيين والعرفانيين

المبحث الأول: مفهوم المجاز المرسل بين البلاغيين
والعرفانيين

المبحث الثاني: علاقات وأصناف المجاز المرسل بين
البلاغيين والعرفانيين

المبحث الثالث: تحليل المجاز المرسل بين البلاغيين
والعرفانيين

المبحث الأول: مفهوم المجاز المرسل بين البلاغيين والعرفانيين.

المجاز المرسل هو فن من فنون البلاغة، وفرع من المجاز اللغوي، كما يعد من الوسائل التي تساعد على بلاغة التعبير وعلى جماله، وله عدة تعريفات تختلف باختلاف طرحها وعلى حسب تفكير صاحبها، ومنطلقاته.

أ/ عند البلاغيين:

يقول أحمد الهاشمي _ حيث أطلق عليه مصطلح المجاز المفرد المرسل (فهو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي)¹.

ونفس الاصطلاح (المجاز المفرد) أشار إليه القزويني حيث قال "أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته"².

فالمجاز المرسل هو الذي تكون علاقته ذات إبداع فني تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي بطريقة تمتع فيها الأذهان، والذي استعمل اللفظ للدلالة به عليه أمرا غير المشابهة وإنما كان توسع لغوي.

وسمي مرسلا لكونه مرسلا عن التقيد بعلاقة المشابهة فهو غير مرتبط بعلاقة واحدة كما هو الحال في الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة لأن علاقاته كثيرة³.

ويقصد به أيضا هو إتيان المتكلم إلى كلمة معينة يقصد بها معنى معين وان تكون هناك علاقة بين الكلمة التي يقولها والمعنى المقصود لها فهو التعبير عن المعنى بكلمة لم يتم لفظها¹.

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديح، الناشر مؤسسة هنداوي، سي أي سي، ص 297.

² جلال الدين محمد عبد الرحمن حنبكة الميداني، كتاب التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، ط1، ص294.

³ ينظر عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، كتاب البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار النشر دار القلم بدمشق دار الشامية ببيروت، الجزء الأول، ط1، 1416 هـ / 1996م، ص224.

ويقول برنارد لامي "يعني المجاز المرسل بأنه استبدال اسم باسم آخر في كل مرة نستعمل فيها اسما غير الاسم الصالح نكون قد اخترنا وسيلة تعبير تدعى المجاز المرسل"².

ويعني هذا القول بأن نستعمل اسما يدل على المعنى حتى لو لم يكن المناسب لها ولكن يصب في الموضوع نفسه، مثال عن ذلك، "قرأت الجرجاني" يكون المقصود، قرأت كتب الجرجاني، فالعلاقة تربط الكاتب بكتبه، وهي قوية لدرجة أنه من غير الممكن التفكير بالأول دون أن يتبادر الآخر إلى الذهن مباشرة فإن تبادل الاسمين لا يسبب أي خلط.

ومن كل هاته التعريفات القيمة التي تدرس جوهره بلاغية، يكمن سر جمالها في دقتها والأثر التي تغرسه في النفوس، اتضح لنا بأن المجاز المرسل هو أن يأتي المتكلم لكلمة وضعت لمعنى معين فيلنقطها ويعبر بها عن معنى آخر لعلاقة بينهما يدركها الذهن فيتلذذ بها، وهناك أيضا من أطلق عليه اسم المفرد، لأن هذا الأخير يكون في لفظة واحدة علاقتها غير المشابهة لتثبت بأنها مجاز مرسل.

ب/المجاز المرسل في التصور العرفاني.

في البداية كان المجاز المرسل يمثل إلى جانب الاستعارة وجها بيانيا، وكان أحد فروع الاستعارة، إلى أن تغير المفهوم بداية من البلاغيين الجدد.

أما بالنسبة للبلاغيين الجدد في فريق "مو" فقد جعلوا الاستعارة والمجاز المرسل وجهين ثانويين ناشئين، عن تأليف مزدوج لمجازات مرسلة، وبذلك فقد المجاز المرسل أصالته وجها بيانيا، ليصبح مجرد ناتج.³

وتتظر اللسانيات العرفانية إلى المجاز المرسل بوصفه ظاهرة عرفانية، وليس نوعا من المجاز، مثلما هو الحال في المنظور البلاغي التقليدي، ولقد ذهب الاتجاه العرفاني

¹ينظر، مقال، بعنوان بحث عن المجاز المرسل وعلاقاته، تمت الكتابة بواسطة رندا عبد الحميد.

²بركة بسام، المجاز المرسل، والحدائث، مجلة الفكر العربي المعاصر للمؤلف، الناشر مركز الإنماء القومي، ص26.

³المرجع نفسه، ص40.

إلى اعتبار المجاورة معياراً لتحديد المجاز المرسل، تميزاً له من الاستعارة المبنية على المشابهة¹.

ويعني هذا أن تحليل العرفانيين للمجاز المرسل، يختلف على ما هو ظاهر بالنسبة للتقليديين في حين أن المقاربات العرفانية تعين المجاز المرسل في المستوى المفهومي التي تفضله على الاستعارة.

كما عرف كل من لايكوف والباحثون الذين ساروا على دربه، المجاز بوصفه تخطيطاً مفهوماً ضمن مجال واحد، حيث يدل كيان واحد في مجال مفهومي على كيان آخر في المجال نفسه أو على المجال كله، ويؤكدون أن المجاز المرسل يشتمل مبدئياً للإحالة المرجعية وتلك المجازات لا ترد بشكل عشوائي ولكنها تضع أنظمة متواضعة عليها².

ولقد عرفه أيضاً كثير من الدارسين على أنه علاقة تشتمل على الاستبدال ففي مثال لايكوف وجونسون (إن هي إلا وجه حسن) فإن الاسم (وجه) في قولنا (إنها مجرد وجه حسن) جعل ليكون عبارة تعوض (شخص) لذلك يُفترض أن الجملة تعني (هي شخص حسن) لكنه لا يتم المعنى، والاهم من هذا أنها قدمت لنا وجهاً حسناً، فالمجاز المرسل لا يعوض كياناً بكيان آخر ولكنه يربط بينهما لتشكيل معنى جديد مركب³.

فالمجاز المرسل مسار عرفاني يحمل كياناً مفهوماً (هو الناقل)، إلى كيان مفهومي آخر فيه (هو الهدف)، لغرض مقصود عبر منوال عرفاني ممثل واحد⁴.

¹ بركة بسام، المجاز المرسل، والحداثة، مجلة الفكر العربي المعاصر للمؤلف، الناشر، مركز الإنماء القومي، ص41.

² صابر الحباشة، المجاز المرسل، محاولة لفهم منزلته في اللسانيات العرفانية، مجلة علمية، العدد الخامس، ص44.

³ المرجع نفسه 46.

⁴ المرجع نفسه 51.

ويبني برشلونه المجاز المرسل على علاقة مفهومية بين مصدر وهدف فهما يقصان في المجال الوظيفي نفسه وتوحدهما وظيفية بطريقة يكون الهدف منشطا ذهنيا¹.

وفي الأخير نستخلص من هذه التعريفات بأن المجاز المرسل أساسي في وصف ظواهر اللغة، وجماليات المعنى واللفظ، فأصبح المجاز المرسل يرتبط ارتباطا وثيقا بالعقل ليحدد وظائفه الذهنية، فتغيرت النظرة الكلاسيكية له وبدا استعماله، جزءا من تفكيرنا اليومي ويبين أعمالنا وأفكارنا.

بعد إطلاعنا على جل التعريفات التي تتناول موضوع المجاز المرسل بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية كعلم حديث النشأة، اتضح لنا بأن هناك فوارق ونقاط تشابه في طرح كل علم المفاهيم الخاصة به التي تتعلق بالمجاز المرسل. ومن نقاط الاختلاف نجد:

- عند قراءتنا لمفاهيم البلاغيين الذين استشهدنا بأقوالهم تبين لنا بأن أغلبية تعريفاتهم تصب في معنى واحد، وتختلف في كيفية تقديمها فقط فالأغلبية يعرفون المجاز المرسل بأنه عبارة عن استخدام كلمة في غير معناها الأصلي ويراد بها معنى آخر مع قرينة دالة تمنع المعنى الأصلي.
- أما بالنسبة للعرفانيين فقد اختلفوا في تعريفهم للمجاز المرسل بحيث درسوه من عدة جوانب، هناك من اعتبره هو والاستعارة وجهين ناشئين عن تأليف مزدوج لمجازات مرسل، إضافة إلى من قال بأن المجاورة معيارا لتحديده وهي التي تميزه عن الاستعارة ولقد وصفه لايكوف بأنه تخطيطا مفهوما ضمن مجال واحد، أي أنه مجموعة من الموافقات فهو أيضا علاقة تشمل على الاستبدال ومنه فإن المجاز المرسل مسار عرفاني.

وتوجد بين البلاغيين والعرفانيين نقاط توافق تتمثل في:

¹ صابر الحباشة، المجاز المرسل، محاولة لفهم منزلته في اللسانيات العرفانية، مجلة علمية، العدد الخامس، ص 65.

- كونهما يعبران عن ظاهرة استبدال شيء بشيء آخر للتعبير عن المعاني.
- فالبلاغيون ينظرون إلى الشكل فهو عندهم استبدال كلمة بكلمة
- أما العرفانيون يرونه استبدال كيان بكيان؛ وهذا بسبب الطبيعة التجريدية للدراسة العرفانية.

من خلال ما سبق تبيانه نستنتج بأن هذه النقاط ساهمت في تجلي مفهوم المجاز المرسل وزادت من قيمته وهذا ناتج عن أهميته عند الباحثين القدامى والجدد فهذا التشابه والاختلاف ينشئ تنوعات، ويبرز كيف هضم كل علم المفاهيم المتعلقة به.

المبحث الثاني: علاقات وأصناف المجاز المرسل بين البلاغيين والعرفانيين

أ/ علاقاته:

ومعنى علاقة المجاز المرسل، أن يكون هناك تلازم وترباط يجمع بين المعنيين ويسوغ استعمال أحدهما موضع الآخر، ولقد تعددت هذه العلاقات لكونها حررت المجاز المرسل من التقيد ويمكن حصرها فيما يلي:

أولاً: عند البلاغيين**السببية:**

وهي كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ السبب وأريد منه المسبب نحو (رعت الماشية الغيث) أي النبات لان الغيث (المطر) سبب فيه¹.

المسببة:

هي أن يكون المنقول عنه مسببا وأثرا لشيء آخر وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبب وأريد منه السبب نحو (وَيُنزِلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا^{١٣}) [سورة غافر، 13] أي مطرا يسبب الرزق².

الكلية:

هي كون الشيء متضمنا للمقصود ولغيره وذلك فيما إذا ذكر لفظ الكل وأريد منه الجزء نحو (يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ^{١٩}) [سورة البقرة، 19]. أي أناملهم والقريئة حالية وهي استحالة إدخال الإصبع كله في الأذن³.

¹ أحمد الهاشمي، كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ناشر مؤسسة هنداوي، سي أي سي، ص 298.

² المرجع نفسه ص 298.

³ المرجع نفسه ص 298.

الجزئية:

هي كون الشيء المذكور ضمن شيء آخر وذلك فيما إذا ذكر لفظ الجزء وأريد منه الكل مثال نحو (نشر الحاكم عيونه في المدينة) أي الجواسيس فالعيون مجاز مرسل لان كل عين جزء من جاسوسها¹.

اللازمة:

هي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر نحو (طلع الضوء) فالضوء أي الشمس مجاز مرسل لأنه يوجد بوجود الشمس².

الملزومية: هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر نحو (ملأت الشمس المكان) أي الضوء فالشمس مجاز مرسل لأنها متى وجدت وجد الضوء³.

اعتبار ما كان:

وهو تسمية الشيء باسمه الذي كان عليه في الزمان الماضي كما في قوله تعالى: (إِنَّهُ وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴿٧٤﴾) [سورة طه، 74]

سماه الله مجرماً يوم القيامة باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجمام⁴.

اعتبار ما يؤول إليه:

وهو تسمية الشيء باسم الشيء ما يؤول إليه في المستقبل نحو قوله تعالى: (إِنِّي أَرْنِيَّ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴿٣٦﴾) [سورة يوسف، 36].

أي أعصر عنبا يؤول إلى أن يصير خمرا بعد العصر⁵.

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ناشر مؤسسة هنداوي، سي آي سي، ص 298.

² المرجع نفسه، ص 299.

³ المرجع نفسه، ص 299.

⁴ محمد احمد هنداوي، عبد الغفار هلال، المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور، ط، 1415، 1، هـ، 1994م، ص 92.

⁵ المرجع نفسه، ص 97.

المحلية:

هي كون الشيء محلاً لآخر نحو {جرى الميزاب} أي الماء¹.

الحالية:

كون الشيء حالاً في غيره كقوله تعالى (فِي رَحْمَةِ اللَّهِ ^ط) [سورة آل

عمران, 107]؛ يعني الجنة التي تحل فيها الرحمة².

العموم:

هو كون الشيء شاملاً لكثير نحو قوله تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ^ط) [سورة

النساء, 54]، أي النبي صلى الله عليه وسلم فالناس مجاز مرسل علاقته العموم³.

الخصوص:

هو كون اللفظ خاصاً بشيء واحد كإطلاق اسم الشخص على القبيلة نحو (ربيعة

وقريش)⁴.

البدلية:

هي كون الشيء بدلاً عن شيء آخر نحو قوله تعالى (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ

^ط) [سورة النساء, 103]

والمراد الأداء⁵.

المبدليه:

¹ محمد احمد هندواي عد الغفار هلال، المجاز المرسل في لسان العرب، لابن منظور، ط1415، 1هـ، 1994م، ص124.

² المرجع نفسه، ص 127.

³ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الناشر مؤسسة هندواي سي أي سي، ص 299.

⁴ المرجع نفسه ص 299.

⁵ المرجع نفسه، ص 300.

هي كون الشيء مبدلاً منه شيء آخر نحو (أكلت دم زيد) أي ديته لأن الدم مبدل عن الدية¹.

•ثانياً: عند العرفانيين:

وللعرفانيين أصناف صنّفوا من خلالها المجاز المرسل وفق مجازات متعددة أهمها:

أ/ المجازات المرسلة المرجعية:

حيث تستعمل المجازات المرسلة نمطياً المكان للدلالة على المؤسسة².

ب/المجازات المرسلة الاسنادية:

حيث تستعمل جملة للدلالة على جملة أخرى من ذلك، إن الجملتين:

(1) هي قادرة على إنهاء رسالتها

(2) إنهاء رسالتها

ليستا مترادفتين دلالياً ويمكن أحيانا أن نثبت (1) وان ننفي (2) من دون حصول

تناقض، ويمكن أن يستعمل المتكلمين (1) للدلالة على محتوى (2) وهذا المجاز المرسل

الإسنادي يستعمل القدرة للدلالة على الحصول³.

ج/المجازات المرسلة اللاقولية:

حيث تدل على أعمال لا قولية أخرى من ذلك:

(1) لا أعرف أين صابون الغسل.

(2) أين صابون الغسل.

فالجمله (1) لها قوة لاقولية مباشرة لإثبات ملا يعرفه المتكلم¹.

¹ ص أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الناشر مؤسسة هنداوي سي أي سي، ص300.

² صابر الحباشة، المجاز المرسل محاولة لفهم منزلته في اللسانيات العرفانية، ص 54.

³المرجع نفسه، ص 55.

- وإذا نظرنا في تصنيفات أخرى للمجاز المرسل وجدنا أن بعض الأدبيات الحديثة تقسمه إلى ضربين:

المجاز المرسل المرجعي: يمكن التمثيل له فيما يلي:

✓ كسكروت التن ينتظر الحساب

فليس كسكروت التن هو الذي ينتظر الحساب حرفياً بل هو الزبون الذي طلبه².

المجاز المرسل المفهومي:

يعني بأن شكل الكلمة يدل مجازية على المفهوم الذي يصرح به³.

وبهذا تبين لنا بأن هذه العلاقات أنت لتوضح ما مدى دورها في تحديد وضبط

دلالة المجاز المرسل.

ومن كل هذه التصنيفات والعلاقات التي يندرج حولها المجاز المرسل، استبان لنا

بأنه توجد بينهما نقاط تشابه واختلاف نذكر منها:

مواطن الاتفاق:

- توافقت اللسانيات العرفانية مع البلاغة التقليدية في علاقة الكل بالجزء وذلك من خلال نكر الكل والمراد منه الجزء ويتضح عند العرفانيين في صنف المجازات المرسل المرجعية؛ فذكر المكان (الكل) والمراد منه المؤسسة (الجزء).
- تشابه صنف المجاز المرسل المرجعي مع العلاقة السببية ومثالا عن ذلك: "كسكروت التن) ينتظر الحساب؟".

إذ نكر السبب (كسكروت التن) والمراد منه المسبب وهو (الزبون)

¹صابر الحباشة، المجاز المرسل محاولة لفهم منزلته في اللسانيات العرفانية، ص55.

²المرجع نفسه، ص 56.

³نفسه ص57.

مواطن الاختلاف:

- اختلف العرفانيون في اعتبار المجاز الإسنادي نوعاً من المجاز المرسل فيما يرى البلاغيون بأن (الإسناد) يقع في المجاز العقلي وهو نوع آخر من المجاز.
 - كانت العلاقات عند البلاغيين أفسح وأوسع ومتعددة عكس العرفانيين الذين اكتفوا بنظرتهم العامة والمنحصرة في صنفين فقط.
 - شرح البلاغيون كل علاقة والنقيض الذي يقابلها إضافة إلى دراستها عبر أزمنة متعددة مثل اعتبار ما كان (الماضي) اعتباراً ما يكون (المستقبل) عكس العرفانيين كل صنف مختلف عن الآخر.
 - اعتماد البلاغيين على اللفظ الدال والمراد منه المدلول، أما العرفانيين يعتمدون على الجملة للدلالة على جملة أخرى.
 - توظيف البلاغيين المشترك اللفظي (التضاد) لنقل المعنى وتوضيحها أما بالنسبة للعرفانيين كان أسلوبهم متبايناً.
- ساهمت هذه العلاقات في بناء المجاز المرسل وترابط عناصره وتلاحمها كما سعت إلى ربط بين المعنى الأول والمعنى الثاني، كون المجاز المرسل هو استعمال الكلمة في غير معناها الأصلي، فمن خلال هذه العلاقات يستطيع المتكلم أن يتوسع ويبدع في المجاز المرسل لأنه غير مقيد بعلاقة المشابهة.

المبحث الثالث: تحليل المجاز المرسل عند البلاغيين والعرفانيين

التحليل من السمات التي يتطرق لها الباحثون، من أجل شرح ما يتطرقون إليه من خلال دراساتهم المعمقة، فهو من أهم العناصر التي تساعد في طرح وجهة نظر كل باحث، وتفتح له الأفق ليسبح في أعماق مخيلته؛ ومن هذا انطلق البلاغيون والعرفانيون في تحليلهم ليقفوا عند أهم المحطات التي يمر عبرها المجاز المرسل.

أ/ عند البلاغيين:

يعد المجاز المرسل نوعا مهما في المجاز وله أثر كبير في توسع المعنى لدى المتلقي وصولا إلى تحريك مدركاته، والمجاز المرسل "أسلوب من الكلام قوامه الاستغناء عن اللفظ الأصلي والتعبير عن المعنى بلفظ يدل على معنى آخر في أصل اللغة" ولكنهما متداعيان ملتحمان فمقومات المجاز المرسل لفظ بلفظ آخر، والارتباط بمقتضى التداعي واعتماد المجاز "وعليه؛ فالمجاز المرسل" ككل مجاز يوسع اللغة كما يساعد على الافتتان في التعبير وتدعو إليه المبالغة في المعنى والإيجاز في العبارة" وتكشف الأسلوبية عن جوانب أخرى من قيمة المجاز المرسل، تتمثل قدرته على تلخيص خواص الأشياء في وجدان المتحدث واختزالها إلى خاصية فريدة يتركز عليها انتباهه، وهكذا يصبح وسيلة من وسائل الحذف والإيجاز¹.

ولقد تناول المفسرين الأندلسيين المجاز المرسل بالتحليل والدراسة ومن أمثلتهم

نذكر:

_ إطلاق اسم الكل على الجزء: نحو قوله تعالى (يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيِّ عَآذَانِهِمْ

[سورة البقرة، 19] ﴿١٩﴾

¹عدنان جاسم محمد الجميلي، الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول صلى الله عليه وسلم، دراسة بلاغية أسلوبية، لنيل ش، دط، سنة 1439هـ/2018م المصدر الشاملة الذهبية، المبحث الثالث

ولم يشر القرطبي في تفسيره إلى معنى الأنامل، فالمراد من الأصابع وهي الكل، الجزء، فعبر الله عز وجل بالكل عن الجزء مبالغة بالفرار والهروب النابع من المنافقين.

والإصرار على عدم استماعهم إلى القرآن أو الإسلام، وهذا المعنى ذكره ابن جزي فقال: (فإن قيل: لم قال أصابعهم ولم يقل أناملهم، والأنامل هي التي تجعل في الأذان؟).

فالجواب أن ذكر الأصابع أبلغ لأنها أعظم من الأنامل لذلك جمعها مع أن الذي يجعل في الأذان السبابة خاصة).

ومما يلاحظ في كلام ابن جزي السابق أنه لم يشر إلى علاقة الجزء بالكل أو الكل بالجزء باصطلاح الألفاظ نفسها وهذا ما تميز به أبو حيان حينما فسر الآية السابقة ((...وأراد بالأصابع بعضها لان الإصبع كلها لا تجعل في الأذن، وإنما تجعل فيها الأنملة، لكن هذا من الاتساع، وهو إطلاق كل على بعض . ولان هؤلاء، لفرط ما يهولهم من إزعاج الصواعق كأنهم لا يكتفون بالأنملة، بل لو مكنهم السد بالإصبع كلها لفعلوا، وعدل عن الاسم الخاص لما يوضع في الأذن، إلى الاسم العام، وهو الإصبع لما ترك لفظ السبابة من حسن أدب القرآن، وكون الكنايات فيه تكون بأحسن لفظ، لذلك يتعارفوا الناس ما عدل عن لفظ السبابة، إلى المسبحة والمهللة، وغيرها من الألفاظ المستحسنة، ولم يلفظ المسبحة ونحوها لأنها ألفاظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد، وإنما أحدثت بعد))¹.

وأبو حيان في تفسيره السابق استعمل (الخاص) و(العام) وهي ألفاظ تفرد بها إضافة إلى ما اصطلح عليه من علاقة الجزء بالكل، والكل بالجزء، بل إنه أطلق تسميات

¹نقلا عن، خلدون صبح، بلاغة المجاز المرسل عند القرطبي وابن جزي أبي حيان الأندلسي، مكتبة عين الجامعة، ص337.

على الأصابع كالمهلفة والمسبحة، وبرر عدم استعمالها، متعمدا العلم الاستدلالي، بكونها لم تكن معروفة في وقتها.

ومن إطلاق الكل على الجزء قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ^ط وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ^ط كَأَنْتُمْ خُشْبُ مَسَنَدَةٍ^ط يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ^ج هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرَهُمْ^ج قَتَلَهُمُ اللَّهُ^ط أَلَمْ يُوَفِّكَونَ^٤) [سورة المنافقون، 4]

قال السيوطي في تفسير الآية: أجسامهم أي وجوههم، لأنه لم ير جملتهم.

أما القرطبي فلم يذكر معنى الوجه، وإنما ذكر المنظر العام أو الهيئة، ولم يصرح بإطلاق الكل على الجزء.

واقترع ابن جزى على ذكر حسن الصور من غير أن يفصل أو يفرق بين صورة الوجه أم الجسم.

وقال أبو حيان في ذلك (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ^ط) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم أو للسامع، أي لحسنها ونظارتها، وجهاة أصواتهم، فكان منظرهم يروق ومنطقهم يحلو).

وإنما قد نستدل من كلامهم ونلاحظ في هذا الموضع أن المفسرين الثلاثة لم يصطلحوا على إطلاق الكل بمعنى الجزء، على معنى ملاحه الوجوه¹.

ب/ عند العرفانيين:

أشار روبروي مندورا (1997) إلى دراسة لايكوف ومن سار على دربه، والتي تعد الاستعارات والمجازات المرسله، خرائط وجداول تصل بين مجالات مفهومية².

¹ نقلنا عن، خلدون صبح، بلاغة المجاز المرسل عند القرطبي وابن جزى أبي حيان الأندلسي، مكتبة عين الجامعة، ص339.

² صابر الحباشة، مجلة المرسل محاولة لفهم منزلته في اللسانيات العرفانية، ص42.

فالمجاز المرسل تخطيط يبدأ من ضرب مختلف، الاختلافات بين المتالين:

التضخم سرق مدخرتي كسكروت التن ينتظر فاتورة الحساب.

فكلمة التضخم، لا تعود إلي تشخيص بل إلى كيان نصفه بصفات بشرية وعلى النقيض من ذلك فإن عبارة "كسكروت التن" تحيل على شخص ولكن دون نسبة إلى صفات بشرية إليه بحسب لايكوف وجونسون؛ الحالة الأولى استعارة نسميها تشخيصاً أما الحالة الثانية فمجاز لغوي إذا جيء بكيان ليعوض كيان آخر¹.

لقد اهتم لايكوف وجونسون ووتورنز، بالتعبير المجازية من حيث هي تخطيطات وهذه الأخيرة، نفذت ضمن مجال مفهومي واحد، وهو الذي يصنع الفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل، وقد بنو ذلك وفق هذه الرؤية.

فإن كسكروت التن وضع لعين "أي أنه يدل على الزبون" وهو ينتمي إلى المجال المفهومي نفسه "أي سياق المطعم" كالزبون².

كما استنتج رومان جاكبسون، من الدراسات التي قام بها لحالات من العي أن لغة الإنسان تقوم على أسين مختلفين: الاستعارة والمجاز المرسل³.

على نظرية دوسسير في المحورين النضمي والاستبدالي اللذين يقوم عليهما عمل الوحدات اللغوية ونلاحظ بذلك بأن المجاز المرسل يعمل خاصة على محور النضمي وهو لا يسبب تناقضا فالمجاز المرسل يتلخص في التنسيق والدمج والمجاورة ونستطيع أن نطبق هذه الملاحظات بين نواته الدلالية والسياق الدلالي للعبارة التي يأتي فيها فإذا تفحصنا عبارة {تجوب عيون بلادنا العدو} لاتضح لنا أمران:

¹ صابر الحباشة، مجلة المرسل محاولة لفهم منزلته في اللسانيات العرفانية، ص43.

² المرجع نفسه ص 44.

³ بسام بركة، المجاز المرسل والحداثة، مجلة الفكر العربي المعاصر، الناشر مركز الإنماء القومي، ص67.

أ/ إن قرينة "تجوب بلادنا" تستلزم في مستواها النحوي والدلالي تفسير، (العيون) من المنظار المجازي العيون هي "الجواسيس".

ب/ من الناحية الدلالية لا يوجد اختلاف كبير بين معاني "العيون" و"الجواسيس" فالكلمة الأولى، تعني في الحقيقة "النظر"

وهي بذلك تتسجم مع المعنى الدلالي العام للجملة، وهذا ما يجعل من المجاز المرسل صورة تظهر في الكلام العادي، أكثر من الاستعارة¹.

_ وبعد هذه التحليلات برز لنا بأن البلاغيون اعتمدوا في تحليلهم عن ذكر قيمة المجاز المرسل الفنية وأثره الظاهر في المعنى إضافة ميزته في الحذف والإيجاز.

واختلف تفسير كل بلاغي عن الآخر وذلك في تحليلهم للآيات، لكن المضمون والغاية واحدة والتباين كان في الاصطلاح، أي كل منهم كيف يوظف المصطلح على حسب فهمه وتفسيره وكيفية استعمالهم للفظ.

أما بالنسبة للعرفانيين فكان تحليلهم مقتصرًا على الاختلاف بين المجاز المرسل والاستعارة.

فحسب نظرهم ما هو تشخيص فذلك استعارة فأما المجاز المرسل فجاء ليعوض كيان آخر.

كما اعتبروا بأن المجازات هي تخطيطات تسير ضمن مجال مفهومي واحد أي مجموعة من الكلمات التي تدخل في حيز واحد وتدل على نفس المعنى، حتى لو أبدلنا الكلمة أو الجملة، إضافة إلى أن جاكبسون اعتمد على الجانب الدلالي ورجحه على الجانب النحوي لأنه اعتبر بأن الدلالي يحدث انسجام بين الكلمة ومعناها الدلالي في الجملة.

¹ بسام بركة، المجاز المرسل والحداثة، مجلة الفكر العربي المعاصر، الناشر مركز الإنماء القومي، ص 68.

خاتمة

وفي الأخير نختم بحثنا هذا بجملته من النتائج التالية:

- الاستعارة والمجاز المرسل كلاهما مجاز لغوي في البلاغة التقليدية.
- اتفق البلاغيون والعرفانيون حول اصطلاح الاستعارة والمجاز المرسل.
- جمع ابن قتيبة بين النمطين الاستعارة والمجاز المرسل ضمن المجاز اللغوي في مفهومه.
- استنتاج جاكبسون أن الدراسات اللغوية تقوم على أساسين مختلفين: هما الاستعارة والمجاز المرسل.
- المجاز المرسل غير مقيد بعلاقة واحدة بخلاف الاستعارة عند البلاغيين.
- الاستعارة مجاز لغوي علاقته المشابهة، أما المجاز المرسل فهو مجاز لغوي علاقته غير المشابهة.
- الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، أما المجاز المرسل فهو لفظ مستعمل في غير موضعه الأصلي.
- يختلف مفهوم مصطلح الاستعارة بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية حيث عرفت عند البلاغيين بأنها ظاهرة لغوية، مرتبطة بالخيال الشعري والزخرف البلاغي، أما بالنسبة للعرفانيين فهي ظاهرة ذهنية تصويرية آلية في التفكير.
- اللسانيات العرفانية حاولت أن تغير الأفكار التي سادت في المفهوم التقليدي وذلك بارتباطها بالفكر بحيث درست مصطلح الاستعارة والمجاز المرسل كونهما ظاهرة لغوية.
- عرفت اللسانيات العرفانية الاستعارة، على أنها ظاهرة ذهنية تصويرية وآلية في التفكير، وتحكم تجربتنا الحياتية، وتؤسس أنظمتنا التصويرية.
- درس البلاغيون المجاز المرسل كونه عنصرا أساسيا يظهر في استعمالاتنا وأفكارنا اليومية.

- تشابه مفاهيم المجاز المرسل عند البلاغين يدل على امتلاكهم نفس الرؤية التحليلية وهذا لسيرهم وفق نظام كلاسيكي.
- المجاز المرسل عند العرفانيين لا يعوض كيان بكيان آخر، ولكنه يربط بينهما لتشكيل معنى جديد مركب.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط3، المكتبة العلمية ببيروت 1981م.
2. أبو الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (معجم العين)، تر: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (د ط) مكتبة الهلال، ج2.
3. أبو الفضل ابن منظور (لسان العرب)، (د ط)، مج8، دار صادر، بيروت، لبنان (د،ت)، ج4.
4. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (البيان والتبيين)، تح، عبد السلام هارون، ط4، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، لبنان ج1، (د ت).
5. أبو هلال العسكري، صناعتين، تح، علي محمد البيجاوي وأبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان 1986م.
6. أحمد الهاشمي، كتاب جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع، الناشر، مؤسسة هنداوي سي أي سي.
7. أحمد هنداوي عبد الغفار هلال، المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور ط 1415 هـ 1994م.
8. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، الدار العربية للعلوم، ناشرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط، 1431 هـ 2010م.
9. جلال الدين محمد عبد الرحمن حنبكة الميداني، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي ط1.
10. جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة دار توبقال للنشر، سلسلة المعرفة اللسانية (ط1)، 1996م، (ط2) 2009م.
11. رحمة توفيق، الاستعارة بين التصور البلاغي، حوليات الأدب واللغات دولية علمية أكاديمية، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

12. ريتشاردز، فلسفة البلاغة، ترجمة سعيد، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2002.
13. عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1432\2011م.
14. عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000م.
15. عبد الرحمن حسن حنيكة، كتاب البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ج1، (ط1)، دار النشر، دار القلم بدمشق، ودار الشامية ببيروت، 1416هـ 1996م.
16. عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقارنة معرفية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م.
17. عبد العزيز لحويديق، دار الكنوز للمعرفة، عمان (ط1)، 2015م.
18. عدنان جاسم محمد الجميلي، الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول صلى الله عليه وسلم، المصدر، الشاملة الذهبية، المبحث الثالث 1439هـ 2018م.
19. عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، دار رؤيا للنشر والتوزيع، (ط1)، 2015م.
20. فرانسو مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية، تر: الوالي محمد عائشة وجريز، (ط2)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 2003.
21. فوزية ق مقام، المصطلح البلاغي في مؤلفات القدماء والمحدثين، مجلة الباحث، دولية فصلية أكاديمية محكمة، جامعة الأغواط، مج1، 5 أبريل 2013.
22. محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، 2009م.
23. محمد أبي بكر بن عبد القاهر الرازي (مختار الصحاح)، مكتبة لبنان ساحة رياض، الصلح 1986.

24. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة البديع البيان والمعاني، ناشر مؤسسة الحديثة للكتاب، ط1.

المجلات:

- 1- بسام بركة، المجاز المرسل والحداثة، مجلة الفكر العربي المعاصر، الناشر مركز الإنماء القومي.
- 2- جعفري عواطف وפטومة لحماذي، البنية الاستعارية في النص الأدبي _مقاربة عرفانية مجلة العلامة، العدد السادس، 2018 جامعة العربي التبسي، تبسة.
- 3- سعيد ضيف الله وحسينة حماش، تمظهرات الاستعارة في النص الأدبي _مقاربة عرفانية_مجلة العدوى للسانيات العرفانية وتعلّمة اللغات، المركز الجامعي سي الحواس بريكة، الجزائر، ط1، مج، 2021.
- 4- سهام رابح، تحولات الاستعارة من البلاغة التقليدية إلى اللسانيات العرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج 04، العدد 02، 2020م.
- 5- صابر الحباشة، المجاز المرسل محاولة لفهم منزلته في اللسانيات العرفانية، مجلة علمية العدد الخامس.

القران الكريم:

- سورة الإسراء، الآية 24.
- سورة المنافقون، الآية 64.
- سورة البقرة، الآية 19.
- سورة غافر، الآية 13.
- سورة طه، الآية 74.
- سورة يوسف، الآية 36.



الصفحة	المحتوى
	شكر و عرفان
	الإهداء
أ	مقدمة
7	التمهيد: مصطلحات الدراسة ومفاهيمها
8/7	مفهوم المصطلح
8	مفهوم المصطلح البلاغي
9/8	مفهوم البلاغة
9	مفهوم اللسانيات العرفانية
الفصل الأول: الاستعارة بين البلاغة التقليدية واللسانيات العرفانية	
11	المبحث الأول: مفهوم الاستعارة بين البلاغيين والعرفانيين
11	أولاً: عند البلاغيين:
11	أ/ لغة:
13/12	ب/ اصطلاحاً:
16/13	ثانياً: عند العرفانيين
17	المبحث الثاني: عناصر الاستعارة بين البلاغيين والعرفانيين

17	أ- عند البلاغيين:
17	- المستعار
17	- المستعار له
17	- القرنية
18/17	- الجامع
18	- عند العرفانيين:
19	- المجال التصوري
19	- المجال المصدر
19	- المجال الهدف
20	- التوافقات

الفصل الثاني: المجاز المرسل بين البلاغيين والعرفانيين

25	المبحث الأول: مفهوم المجاز بين البلاغيين والعرفانيين
26/25	أ - عند البلاغيين
29/26	ب- عند العرفانيين
30	المبحث الثاني: علاقات وأصناف المجاز المرسل بين البلاغيين والعرفانيين
30	أولاً: - عند البلاغيين

30	السببية	-
30	المسببية	-
30	الكلية	-
31	الجزئية	-
31	اللازمة	-
31	الملزومية	-
31	اعتبار ما كان	-
31	إعتبار ما يؤول إليه	-
32	المحلية	-
32	الحالية	-
32	العموم	-
32	الخصوص	-
32	البدلية	-
32	المبدلية	-
33	ثانيا: عندالعرفانيين	
33	المجازات المرسلة المرجعية	-

33	-	المجازات المرسلّة الإسنادية
33	-	المجازات المرسلّة لا قولية
34	-	تصنيفات أدبية حديثة
34	-	المجاز المرسل المرجعي
35	-	المجاز المرسل المفهومي
36		المبحث الثالث: تحليل المجاز بين البلاغيين والعرفانيين
38/36	أ-	عند البلاغيين
40/38	ب-	عند العرفانيين
43/42		خاتمة
47/45		قائمة المصادر والمراجع
52/49		الفهرس
**		الملخص

الملخص:

يعد مبحث، مصطلح الاستعارة والمجاز المرسل، من الموضوعات التي نالت حظا أوفر من دراسات المفكرين والبلاغيين النقاد، على مر العصور.

ويهدف بحثنا هذا إلى معرفة كيف درس كل علم مصطلح الاستعارة والمجاز المرسل باعتبارهم أحد فروع الإيجاز، حيث درسوه وفق نظام كلاسيكي اعتمد عليه أغلبية البلاغيين، وكانت المفاهيم تتشابه.

إلا أن اللسانيات العرفانية كسرت القاعدة وذلك بتنوع مفاهيمها وباعتبارها علم حديث النشأة، وتتصل اللسانيات بطبيعة الفكر عامة، حيث جعلوا منه مرجعا جوهريا، يستمد منه أفكاره، وبالاستعارة والمجاز المرسل خاصة.

ولقد اختلفت تسمياتهم وتعددت مفاهيمهم، ونال هذا البحث أهمية بالغة كونه عالجا لموضوع حديث، سيساهم في إعطاء معلومات وأفكار جديدة، تساعد الباحث أو القارئ في فهم مصطلحات مختلفة ومتنوعة يزود بها قاموسه الفكري.

Abstract

The topic of metaphor and the transmitted metaphor is one of the topics that have had the most chance to be studied by critical thinkers and rhetoricians throughout the ages. This research aims to find out the term metaphor and transmitted metaphor were studied, as they are one of the branches of brevity? They studied it according to a classical system on which the majority of rhetoricians relied, and the concepts were similar. However, mystical linguistics broke the rule due to the diversity of its concepts and being a newly emerging science.

Linguistics relates generally to the nature of thought which they made an essential reference from which its ideas are drawn, particularly metaphor and transmitted metaphor. Indeed, their terms and concepts differed, and this research has witnessed a great deal of importance since it tackled a modern topic which would contribute in giving new information and ideas that would help the researcher and reader in understanding different and various terms to enrich his thinking lexicon.

Résumé :

La problématique des concepts : la métaphore et la métaphore filée, constitue un domaine de recherche qui a été largement étudiée par les spécialistes et les théoriciens de la littérature depuis longtemps. Notre étude envisage de savoir comment les anciens ont analysé les problématiques de la métaphore et la métaphore filée comme des filières de la périphrase, notamment via une méthode classique dont tous les concepts se ressemblent. Cependant la linguistique cognitive a bien surmonté cette étude classique grâce à ces nouveaux concepts surtout, elle demeure une science très récente, de manière par laquelle ils ont bien exploité les concepts de la métaphore et la métaphore filée dans les axes de recherche de cette nouvelle science sur plusieurs nominations, la raison par laquelle, notre étude a une grande importance pourrait prochainement de fournir aux chercheurs une matière littéraire très spécialisée.